

REVISION 1

181st Annual General Conference Saturday Afternoon Session, April 2, 2011

إرشاد الروح القدس

الرئيس بويد باكر

رئيس رابطة الرسل الإثني عشر

لقد مضت ٤٠٠ سنة على نشر نسخة الملك جايمس من الكتاب المقدس التي قامت على مساهمات مهمّة من وليام تيندايل، وهو بطلٌ عظيم برأيي.

لم يكن رجال الدين آنذاك يريدون نشر الكتاب المقدس باللغة الإنكليزية العامية فطاردوا تيندايل من مكان إلى مكان. وقد قال لهم: "إن أبقاني الله على قيد الحياة، وقبل مرور سنوات عديدة سأجعل فتى يسوق المحراث يعرف عن النصوص المقدسة أكثر منكم."^١

تعرّض تيندايل للخيانة وحُبس في سجن قاتم وبارد للغاية في بروكسيل لأكثر من سنة. صارت ثيابه بالية ممزّقة. فراح يترجّى ساجنيه أن يعطوه معطفه وقبعته بالإضافة إلى شمعة قائلاً: "من المتعب فعلاً أن أجلس وحدي في الظلام."^٢ ولكن لم تتم الاستجابة لطلبه. بل تمّ في نهاية المطاف إخراج تيندايل من السجن ليُخنق ويُحرَق على عامود أمام حشدٍ كبير من الناس. إلا أنّ عمله واستشهاده لم يذهبا سدىً.

بما أنّ أولاد قديسي الأيام الأخيرة يتلقّون دروساً في النصوص المقدسة منذ صغر سنّهم، فهم يحقّقون إلى حدّ ما النبوءة التي أطلقها وليام تيندايل منذ أربعة قرون.

تتشكّل نصوصنا المقدسة اليوم من الكتاب المقدس، وكتاب مورمون: شهادة ثانية ليعسوع المسيح، والخريذة النفيسة، وكتاب المبادئ والعهود.

وكان كتاب مورمون السبب وراء تسميتنا من قبل الكثيرين بكنيسة مورمون وهي تسمية لا نستاء منها ولكنها في الحقيقة ليست دقيقة.

في كتاب مورمون، عاد الربّ لزيارة النافيين لأنهم صلّوا للآب باسمه. وقد قال الربّ: "ماذا تريدون منّي أن أعطيكم؟"

"فقالوا له: ربّاه، ليتك تُعرّفنا ماذا نسَمّي هذه الكنيسة؛ إذ هناك خلافاتٌ بين القوم بخصوص هذا الأمر.

"فقال الربّ [...] لماذا يتدَمَّر ويتنازع القوم على هذا الأمر؟"

"ألم يقرأوا الكتب المقدسة القائلة إنّه يجب أن تتّخذوا اسم المسيح [...]؟ لأنه بهذا الاسم سنُدعّون في اليوم الأخير. [...]"

"فكلّ ما تصنعونه اصنعوه باسمي؛ فادعوا الكنيسة باسمي؛ واطلبوا من الآب باسمي لكي يبارك الكنيسة من أجلي.

"فكيف تكون كنيسة إن لم تسمَّ باسمي؟ لأنه إذا سُمِّيت كنيسة باسم موسى فهي كنيسة موسى؛ أو إذا سُمِّيت باسم إنسان فهي كنيسة إنسان؛ ولكن إذا سُمِّيت باسمي فهي كنيسة إنسان إذا كانت مؤسَّسة على إنجيلي."^٣

وبما أننا أوفياء للرؤيا، نسمي أنفسنا كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة بدلاً من كنيسة مورمون. فلا مشكلة إن أسمى الآخرون كنيسة مورمون أو أسمونا نحن بالمورمون ولكن الأمر مختلف إن قمنا نحن بذلك.

لقد أعلنت الرئاسة الأولى "إن استخدام الاسم الذي كشف لنا أي كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة (المبادئ والعهود ١١٥: ٤) بالغ الأهمية في مسؤوليتنا بإعلان اسم المخلص في كل أنحاء العالم. وبالتالي، نطلب أن يستخدم أعضاء الكنيسة الاسم الكامل للكنيسة عند الإشارة إليها كلما كان ذلك ممكناً. . . . وعند الإشارة إلى أعضاء الكنيسة، نقترح استخدام عبارة 'أعضاء كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة'. وللاختصار، يُفضَّل استخدام عبارة 'قديسو الأيام الأخيرة'.^٤

"[نحن قديسو الأيام الأخيرة] عن المسيح نتحدَّث وبالمسيح نبتهج؛ بالمسيح نكرز وعن المسيح نتنبأ؛ وطبقاً لنبؤاتنا نكتب كي يعرف أبناؤنا إلى أيِّ موردٍ يردون لمغفرة الخطايا".^٥

يمكن للعالم أن يسمينا كما يشاء ولكنه علينا أن نتذكَّر دائماً في خطابنا أننا ننتمي إلى كنيسة يسوع المسيح.

يدعي البعض أننا لسنا بالمسيحيين. فهم إما لا يعرفوننا أو يسيئون فهم الأمور.

إنَّ كلَّ مرسوم في الكنيسة يتم بموجب سلطة يسوع المسيح وباسمه.^٦ كما أننا نتبع التنظيم ذاته الذي عرفته الكنيسة القديمة، مع رسل وأنبياء.^٧

لقد رسم الرب في القدم ١٢ رسولاً. وتمت خيانتته وصلبه. وبعد قيامته، علم المخلص رسله مدة ٤٠ يوماً قبل أن يصعد إلى السماء.^٨

ولكن شيئاً ما كان ناقصاً. بعد بضعة أيام، اجتمع الاثني عشر في أحد المنازل "وصار بغتة من السماء صوتٌ كما من هبوب ريح عاصفة وملاً كلَّ البيت. [...] وظهرت لهم ألسنة منقسمة [...] من نار واستقرت على كلِّ واحد منهم. وامتلاً الجميع من الروح القدس."^٩ وهكذا بات رسل المخلص يتمتعون بالمقدرة. وفهموا أنَّ السلطة المُعطاة من قبل المخلص وهبة الروح القدس ضروريَّتان لتأسيس الكنيسة. وقد أوصوا بتعميد الناس ومنح عطية الروح القدس.^{١٠}

ولكن في نهاية المطاف ذهب الرسل والكهنوت الذي كانوا يحملونه. وظهرت الحاجة إلى استعادة السلطة والقوة لتأدية الخدمة. وطوال عقود تاق الناس إلى عودة السلطة وتأسيس كنيسة الرب.

عام ١٨٢٩، تمت إعادة الكهنوت إلى جوزف سميث وأوليفر كاودري من قبل يوحنا المعمدان والرسل بطرس ويعقوب ويوحنا. والآن يُرسم أعضاء الكنيسة الذكور المستحقون في الكهنوت. تميَّزنا هذه السلطة وهبة الروح القدس المرتبطة بها والمُعطاة لكلِّ أعضاء الكنيسة بعد المعمودية عن بقية الكنائس.

تشير رؤيا قديمة إلى السماح بأن "يتكلَّم كلُّ إنسان باسم الله الربِّ مخلص العالم."^{١١} يقوم بعمل الكنيسة اليوم رجالٌ ونساء عاديون تمت دعوتهم وتأييدهم للرئاسة والتعليم والخدمة. ويتم إرشاد من يتلقَى دعوة بقوة الرؤيا وهبة الروح القدس من أجل معرفة إرادة الربِّ. قد لا يتقبَّل الآخرون أموراً مثل النبوءة والرؤيا وهبة الروح القدس ولكنهم إن أرادوا فهمنا ولو بالحد الأدنى، فعليهم أن يعرفوا أننا نحن نقبلها.

لقد كشف الربّ لجوزف سميث عن نظامٍ للصحة هو كلمة الحكمة قبل أن يعرف العالم مختلف هذه المخاطر الصحية بكثير. يتمّ تعليمنا جميعاً أن نبتعد عن الشاي والقهوة والكحول والتبغ وطبعاً المخدرات والمواد المسبّبة للإدمان على أنواعها، وهي متوفرة بشكل دائم أمام شبابنا. أولئك الذين يطيعون هذه الرؤيا يُوعدون بأنهم سيتلقون الصحة "كما سيجدون الحكمة وكنوزاً عظيمة من المعرفة حتى كنوزاً خفية".^{١٢}

وفي رؤيا أخرى، يقضي معيار الربّ الأخلاقي بممارسة قدرات الخلق المقدّسة فقط بين رجل وامرأة يجمعهما رباط الزواج شرعاً.^{١٣} إنّ إساءة استخدام هذه القوّة يلي سفك الدم البريء وإنكار الروح القدس من حيث الخطورة. وإن انتهك أحدهم القانون، يُعلّمه مبدأ التوبة كيفية محو أثر هذا الانتهاك.^{١٤}

الجميع يخضع للامتحان. ولعلّ المرء يظنّ أنّه من غير العدل أن يتمّ إخضاعه لتجربة معيّنة لا يخضع لها غيره، ولكن هذا هو هدف الحياة الفانية: أن يُختبر الإنسان. والجواب هو ذاته للجميع: علينا مقاومة التجارب على أنواعها وبمقدورنا القيام بذلك.

يقوم أساس "التدبير العظيم للسعادة" على الحياة العائلية. فالزوج هو رأس المنزل والزوجة هي قلبه ممّا يجعل من الزواج شراكة بالتساوي. إنّ قديس الأيام الأخيرة هو رجلٌ يؤدّي مسؤولياته العائلية ويخلص للإنجيل. وهو زوجٌ وأبٌ محبٌ ومتقنٌ. كما أنّه يجلّ المرأة. أمّا الزوجة فتدعم زوجها. ويغذي الوالدان معاً النمو الروحي لأولادهما.

يُعلّم قديسو الأيام الأخيرة على حبّ بعضهم البعض ومسامحة الأخطاء بكلّ صدق.

لقد تغيّرت حياتي بفضل بطيريك بارّ. فهو كان قد تزوّج من حبيبته وكانا يحبّان بعضهما حبّاً جمّاً. وسرعان ما راحت تنتظر الزوجة طفلها الأوّل.

وفي الليلة التي ولد فيها الطفل، حصلت بعض التعقيدات. فالطبيب الوحيد في المنطقة كان في أحد الأمكنة في الريف يهتمّ ببعض المرضى. وبعد مخاض دام عدّة ساعات، بات وضع الأمّ سيئاً للغاية. أخيراً تمّ العثور على الطبيب. فتصرّف بسرعة قصوى نظراً للحالة الطارئة وسرعان ما وُلد الطفل وبدأ أنّ الأزمنة انتهت. ولكن بعد بضعة أيّام توفّيت الأمّ الشابة جرّاء عدوى كان يعالجها الطبيب في منزلٍ آخر خلال تلك الليلة.

انهار عالم الشاب من حوله وراح حزنه يتفاقم مع مرور الأسابيع. لم يكن يفكر في أيّ شيء آخر وبات يهدّد بالإساءة إلى الغير بفعل المرارة التي كان يشعر بها. لو حصل ذلك اليوم، لا بدّ من أنّه كان تمّ حنّه على الادّعاء على الطبيب بتهمة سوء الممارسة المهنية، وكانّ التعويض المالي يحلّ المشكلة.

وفي إحدى الليالي، دقّ أحدهم باب منزله. كان الطارق فتاة صغيرة، قالت له ببساطة "أبي يريدك أن تأتي إلى منزلنا. يريد التحدّث إليك."

"أبي" كان رئيس الورد. وأنت نصيحة هذا القائد الحكيم ببساطة: "دع الأمر وشأنه يا جون، فلا يمكنك إرجاع زوجتك، مهما فعلت. بل أنّ كلّ ما قد تفعله سيزيد الوضع سوءاً. دع الأمر وشأنه يا جون."

هذه كانت تجربة صديقي. كيف كان من الممكن أن يدع الأمر وشأنه؟ إنّ خطأ جسيماً قد ارتكبت! جهد صديقي ليسيطر على نفسه وقرّر أخيراً أنّ عليه أن يكون مطيعاً ويتبع نصيحة رئيس الورد الحكيم هذا، فيدع الأمر وشأنه.

قال: "كنت قد أصبحت رجلاً مسنناً عندما فهمتُ ورأيتُ أخيراً أنّ هذا الرجل كان طبيباً ريفياً مسكيناً يعاني من فرط العمل وقلة المدخول ويتعب لينتقل بسرعة من مريض إلى آخر، مع القليل من المعدات والأدوية وبلا أي مستشفى، محاولاً إنقاذ حياة المرضى، وهو كان ينجح في أكثرية الأحيان. وقد وصل في لحظة مأزومة كانت فيها حياة شخصين على المحك فتصرف من دون أي تأخير. لقد فهمت أخيراً!" وأضاف: "كنت سأقضي على حياتي وحياة أشخاص آخرين لو لم أَدع الأمر وشأنه."

لقد شكر الربّ عدّة مرّات على هذا القائد الكهنوتي الحكيم الذي نصحه بكلّ بساطة قائلاً: "دع الأمر وشأنه يا جون."

نحن نرى أحياناً حولنا أعضاء من الكنيسة يشعرون بالاستياء. فالبعض يستاء من أحداث في تاريخ الكنيسة أو قادتها ويعانون طيلة حياتهم لأنهم لا يستطيعون تحطّي أخطاء الآخرين ولا يدعون الأمر وشأنه. فيصبحون غير ناشطين في الكنيسة.

يمكن مقارنة هذا السلوك بسلوك رجلٍ ضُرب بعضاً واستاء، فأخذ عصا وراح يضرب رأسه بها لبقية أيام حياته. يا له من تصرف أروع! كم هذا محزن! فهذا النوع من الانتقام لا يؤدي سوى صاحبه. إن أساء أحدهم إليكم يوماً، سامحوه وانسوا الإساءة ودعوا الأمر وشأنه.

يحمل كتاب مورمون التحذير التالي: "والآن إن وُجدت بعض الأخطاء فهي أخطاء البشر؛ ولهذا السبب لا تدينوا أمور الله حتّى توجّدوا بلا لوم أمام كرسيّ حكم المسيح."¹⁶

إنّ قديس الأيام الأخيرة هو فردٌ عادي. ونحن اليوم في كلّ أنحاء العالم ونبليغ عددنا ١٤ مليون شخصاً. وهذه ليست إلاّ البداية. فقد تعلّمنا أن نكون في العالم ولكن ليس من العالم.¹⁷ لذلك، نحن نعيش حياةً طبيعيّة في عائلاتٍ عاديّة مندمجين مع الناس الآخرين.

تعلّمنا أيضاً ألاّ نكذب أو نسرق أو نزني.¹⁸ ونحن لا نلجأ إلى التجديف. كما أنّنا إيجابيون وسعداء ولا نخاف من الحياة.

نحن "مستعدّون لأن [نبيكي] مع الباكين [...] وأن [نعزّي] من يحتاج إلى تعزية وأن [نفق] شهوداً لله في كلّ الأوقات وفي كلّ الأشياء وفي كلّ الأمكنة."¹⁹

إن كان شخصٌ ما يبحث عن كنيسة لا تتطلّب منه سوى القليل، فكنيستنا ليست بالمناسبة له. إذ ليس من السهل أن تكون واحداً من قديسي الأيام الأخيرة ولكنّه المسار الصحيح الوحيد في نهاية المطاف.

وبعض النظر عن الاعتراض أو أي "حروب أو أخبار حروب وزلازل في أماكن مختلفة"²⁰، لا يمكن لأيّ قوّة أو نفوذ إيقاف هذا العمل. يمكن لأيّ واحدٍ منّا أن يتلقّى الإرشاد من روح الرؤيا وهبة الروح القدس. "فالإنسان الذي يمدّ ذراعه الضعيفة لإيقاف نهر ميزوري في دوره المحدد، أو ليحمله يصبّ إلى الأعلى، مثله مثل من يحاول أن يمنع القهّار من سكب المعرفة من السماء على رؤوس قديسي الأيام الأخيرة."²¹

[شهادة]

ملاحظات

١. David Danielle, Introduction to Tyndale's New Testament, trans. by William Tyndale [1989], viii

٢. David Danielle, Introduction to Tyndale's New Testament, ix

٣. ٣ نافي ٢٧: ٢-٥، ٧-٨

٤. First Presidency Letter, February 23, 2001

٢٥ : ٢٦ نافي

٦. راجع موسى ٥ : ٨؛ المعمودية: ٢ نافي ٣١ : ١٢؛ ٢٧ : ١١؛ ١٨ : ١٦؛ مباركة المرضى: المبادئ والعهد ٤٢ : ٤٤؛ وهب الروح القدس: موروني ٢ : ٢؛ الكهنوت: موروني ٣ : ٣-١؛ القربان: موروني ٤ : ٤-٣؛ المعجزات: المبادئ والعهد ٨٤ : ٦٩-٦٦

٧. راجع بنود الإيمان ١ : ٦

٨. راجع أعمال الرسل ١ : ٣-١١

٩. أعمال الرسل ٢ : ٢-٤

١٠. راجع أعمال الرسل ٢ : ٣٨

١١. المبادئ والعهد ١ : ٢٠

١٢. المبادئ والعهد ٨٩ : ١٩

١٣. راجع "العائلة: إعلان للعالم"، [35602]

١٤. ألما ٣٩ : ٤-٦

١٥. ألما ٤٢ : ٨

١٦. كتاب مورمون، صفحة العنوان

١٧. راجع يوحنا ١٧ : ١٤-١٩

١٨. راجع الخروج ٢٠ : ٣-١٧

١٩. موصايا ١٨ : ٩

٢٠. مورمون ٨ : ٣٠

٢١. المبادئ والعهد ١٢١ : ٣٣